سفر دانيال - رقم مئة وستة وسبعين

الوحي الإلهي واليقظة النهائية: إضاءات من رؤيا دانيال

Jeff Pippenger
2024-04-06

في دانيال الإصحاح العاشر، يقوم جبرائيل بإنجاز عمل تقديم التفسير الكامل لسفر دانيال لشعب الله في الأيام الأخيرة. يمثّل دانيال شعب الله في الأيام الأخيرة، الذين هم في سفر الرؤيا المئة والأربعة والأربعون ألفًا. وبناءً على ذلك، يستيقظ المئة والأربعة والأربعون ألفًا ليدركوا أنهم قد تشتّتوا، كما يمثّله دانيال في الإصحاح التاسع. ويستيقظون أيضًا على فهم أن الامتحان العظيم الذي يتقرّر به مصيرهم الأبدي هو اختبار صورة الوحش، الذي يحدث قبل أن يُختَموا، وقبل أن يُغلَق زمن الاختبار عند صدور قانون الأحد في الولايات المتحدة. وهم ينوحون على خيبة الأمل التي واجهتهم في 18 يوليو 2020، وفي تلك الحالة يُمنَحون رؤية للمسيح في قدس الأقداس، كما يمثّله إشعياء في الإصحاح السادس.

تلك الرؤية، كما قدّمها كلٌّ من دانيال وإشعياء، أتاحت لهما أن يَرَيَا فسادهما أمام ربّ المجد، فانسحقا إلى التراب. ثم سمع إشعياء السؤال: من سيرسله الله إلى شعبه؟ فتطوّع إشعياء، لكنه طُهّر أولًا.

> فقلت: ويلٌ لي، لأني هلكت؛ لأني إنسان نجس الشفتين، وأنا ساكن في وسط شعب نجس الشفتين، لأن عيني قد رأتا الملك رب الجنود. فطار إليّ واحد من السرافيم، وفي يده جمرة متقدة قد أخذها بملقط من على المذبح، فوضعها على فمي وقال: هوذا هذه قد لمست شفتيك، فقد أزيل إثمك وقد طهرت خطيتك. ثم سمعت أيضًا صوت الرب قائلا: من أرسل، ومن يذهب من أجلنا؟ فقلت: هأنذا، أرسلني. إشعياء 6: 5-8.

تطهّر إشعياء بجمرةٍ من على المذبح، وتطهّر دانيال برؤية رؤيا المرآة التي تُحدِث في الناظر تحولًا إلى الصورة التي يراها. وقيل لإشعياء أن يحمل الرسالة إلى قومٍ يسمعون ولا يسمعون، ويرون ولا يرون.

> فقال: اذهب وقل لهذا الشعب: اسمعوا سمعًا ولا تفهموا، وأبصروا إبصارًا ولا تدركوا. غلّظ قلب هذا الشعب، وأثقل آذانهم، وأغلق عيونهم؛ لئلا يبصروا بعيونهم، ويسمعوا بآذانهم، ويفهموا بقلوبهم، فيرجعوا فيُشفَوا. إشعياء 6: 9، 10.

يريد إشعياء أن يعرف إلى متى يجب عليه أن يتفاعل مع الناس الذين يفهمون ولا يدركون، لذلك يطرح سؤالًا: «إلى متى؟»

> فقلت: يا رب، إلى متى؟ فقال: إلى أن تصير المدن خرابًا بلا ساكن، والبيوت بلا إنسان، وتكون الأرض خرابًا تامًا، ويُبعِد الرب الناس بعيدًا، ويكون هجران عظيم في وسط الأرض. إشعياء ٦: ١١–١٢.

الأرض التي هي موضوع نبوات الكتاب المقدس في الأيام الأخيرة هي الولايات المتحدة، التي «تُقْفَرُ تمامًا» عندما يُجلَب الخراب القومي بفعل الارتداد القومي المتمثّل في قانون الأحد. لقد مُثِّلت الآيةُ الحاديةُ والأربعون من دانيال 11 بالآية السادسة عشرة من الإصحاح نفسه. وفي الآية الحادية والأربعين يُعرّف «الترك العظيم في وسط الأرض» بأنه سقوط «كثيرين». إن رسالة إشعياء، التي أشار إليها يسوع عندما خاطب اليهود المُجادِلين أثناء سيرته بين الناس، تُبيّن أنه عندما يُتجاوَز شعبٌ كان أهلَ العهد من قبل، تكون لهم آذان وعيون لا تفهم ولا تُدرك. وتمثل رسالة إشعياء النداء الأخير للأدفنتية اللاودكية، الذي ينتهي عند قانون الأحد، حيث يتقيأها الرب من فمه.

ويدخل أيضًا إلى الأرض البهية، وتتعثر بلاد كثيرة؛ ولكن هؤلاء يفلتون من يده: أدوم وموآب وأوائل بني عمون. دانيال 11:41.

أُوكلت إلى إشعياء ودانيال مسؤولية تقديم النداء الأخير إلى لاودكية، وعند اللمسة الثالثة له في الأصحاح العاشر يُشدّد لأداء المهمة.

ثم عاد فجاء ولمسني واحد كهيئة رجل، فقوّاني، وقال: يا رجل محبوب جدًا، لا تخف. سلام لك. تشدّد، نعم تشدّد. ولما كلّمني تقوّيت، فقلت: ليتكلم سيدي، لأنك قد قوّيتني. دانيال 10:18، 19.

قُوّي دانيال ليقدّم الرسالة التي أدركها عندما نزل ميخائيل في الإصحاح العاشر. أُبلِغ إشعياء أن عليه أن يقدّم الرسالة حتى قانون الأحد. عند قانون الأحد ستُؤسّس بقية.

فقلت: يا رب، إلى متى؟ فقال: إلى أن تصير المدن خرابًا بلا ساكن، والبيوت بلا إنسان، وتكون الأرض خرابًا تامًا، ويُبعِد الربُّ الناسَ بعيدًا، ويكون في وسط الأرض هجرانٌ عظيم. ولكن يبقى فيها عُشر، فيعود ويُؤكَل؛ كشجرة البطم وكشجرة البلوط اللتين يبقى فيهما الجِذعُ حين تُلقيان أوراقهما؛ هكذا يكون النسلُ المقدّسُ جِذعَها. إشعياء ٦: ١١-١٣.

عندما يكون هناك "هجران عظيم في وسط الأرض" (عند صدور قانون الأحد)، سيظهر "عُشر" الذي "جوهره" هو "النسل المقدّس". وجذر الكلمة العبرية المترجمة "عُشر" هو "العشور". سيكون للرب "العشور" التي قد "عادت" عند صدور قانون الأحد.

وكل عُشر الأرض، من زرع الأرض أو من ثمر الشجر، هو للرب؛ إنه قدس للرب. وإن أراد إنسان أن يفتدي شيئًا من عشوره، فليضِف إليه خُمسه. وأما عُشر البقر أو الغنم، كل ما يمر تحت العصا، فالعاشر يكون قدسًا للرب. اللاويين 27:30-32.

"العُشر" الذي "يعود" مقدس للربّ، وهو نصيب الربّ.

لأن نصيب الرب هو شعبه؛ يعقوب حبل ميراثه. تثنية 32:9.

أولئك الذين عادوا قبل قانون الأحد هم الذين يمثّلهم إرميا، الذين عانوا الخيبة الأولى، والذين وعدهم الرب بأنه إن هم عادوا يكونون فم الرب، أو متحدثين باسمه.

وُجِدَتْ كلماتُكَ فأكلتُها، وكان كلامُكَ لي للفرح ولبهجةِ قلبي، لأنّي دُعيَ اسمُكَ عليّ، يا ربّ إلهَ الجنود. لم أجلسْ في مجلسِ المستهزئين ولا فرحتُ؛ جلستُ وحدي من أجل يدِكَ، لأنّكَ ملأتَني سخطًا. لماذا كان وجعي دائمًا وجرحي عديمَ الشفاء يأبى أن يُبرأ؟ أتكونُ لي كاذبًا وكمياهٍ غادرة؟ لذلك هكذا قال الرب: إن رجعتَ أرجعتُكَ فتقف أمامي، وإن أخرجتَ الثمينَ من المرذول تكون كفمي. هم يرجعون إليك، وأمّا أنت فلا ترجع إليهم. وأجعلك لهذا الشعب سورًا نحاسيًا حصينًا؛ فيحاربونك ولا يقدرون عليك، لأني معك لأخلّصك ولأنقذك، يقول الرب. وأنقذك من يد الأشرار وأفديك من كفّ العتاة. إرميا 15:16-21.

البقية أو العُشر الذي يرجع في شهادة إشعياء كان لا بد أن يُؤكَل، لأن رسالة الله أُعطيت لهم، وكانت كلمته مزمعًا أن تُؤكَل. وكانوا هم الذين سيكونون فم الله، وبذلك كانوا يقدّمون كلمة الله التي كان ينبغي أن يأكلها طالبو الخلاص. لم يجلس إرميا في «مجمع المستهزئين»، لأنه، كما كان الحال مع دانيال، حين رأى الرؤيا هرب «مجمع المستهزئين». وكان إرميا قد ظن أن الله قد كذب عليه، لأن يد الله كانت قد سمحت بخيبة الأمل الأولى في 19 أبريل 1844 في تاريخ الملّريين، و18 يوليو 2020 في الأيام الأخيرة. وكان الوعد لإرميا أنه إن «رجع»، وفي مقطع إشعياء فإن «العُشر» «يرجع».

إذا كان إرميا "يعود"، فهو جزء من "العُشر" الخاص بإشعياء، وهو مقدّس، وهو نصيب الرب، الذي "جوهره" فيهم. الكلمة العبرية "جوهر" تعني عموداً، وأن يُجعل المرء "عموداً" هو الوعد المُعطى لأهل فيلادلفيا.

> من يغلب فسأجعله عموداً في هيكل إلهي، ولا يعود يخرج إلى خارج، وسأكتب عليه اسم إلهي واسم مدينة إلهي، أورشليم الجديدة، النازلة من السماء من عند إلهي، وسأكتب عليه اسمي الجديد. من له أذن فليسمع ما يقوله الروح للكنائس. سفر الرؤيا 3:12، 13.

إن «العمود»، أي «جوهرهم»، يمثّل اتحاد الألوهية والإنسانية، لأن المسيح هو «العمود» الذي يسند الهيكل.

> بينما كنت في هذه الحالة من القنوط رأيت حلماً ترك أثراً عميقاً في نفسي. رأيت في المنام معبداً يتوافد إليه كثير من الناس. ولم يكن ينجو عند انقضاء الزمن إلا الذين يلجؤون إلى ذلك المعبد. أما الذين بقوا خارجه فسيهلكون إلى الأبد. وكانت الجموع في الخارج، وهي تمضي في طرقها المختلفة، تسخر وتستهزئ بالذين كانوا يدخلون المعبد، وتقول لهم إن هذه الخطة للنجاة ليست إلا خداعاً ماكراً، وإنه في الحقيقة لا يوجد أي خطر يُتجنّب. بل إنهم أمسكوا ببعض الأشخاص ليمنعوهم من الإسراع إلى داخل الأسوار.
>
> خوفًا من التعرض للسخرية، رأيتُ أن من الأفضل أن أنتظر حتى يتفرق الجمع، أو حتى أستطيع الدخول دون أن يلاحظني أحد منهم. لكن الأعداد ازدادت بدلًا من أن تتناقص، وخشية أن يكون قد فات الأوان، غادرتُ بيتي على عجل وشققتُ طريقي عبر الحشد. في لهفتي لبلوغ الهيكل لم ألحظ ولم أُبالِ بالجموع التي أحاطت بي. عند دخولي المبنى رأيتُ أن الهيكل الفسيح قائم على عمود واحد هائل، وكان إلى هذا العمود مربوطٌ حملٌ ممزق ودامٍ. بدا لنا نحن الحاضرين أننا نعلم أن هذا الحمل قد مُزّق وكُدِّم لأجلنا. وكل من دخل الهيكل لا بد أن يمثل أمامه ويعترف بخطاياه.
>
> أمام الحَمَل مباشرةً كانت هناك مقاعد مرتفعة، جلس عليها جماعة يبدون في غاية السعادة. وكان نور السماء كأنه يسطع على وجوههم، وكانوا يسبّحون الله ويرنّمون أناشيد حمدٍ وشكرٍ متهلّلة بدت كأنها موسيقى الملائكة. هؤلاء هم الذين أتوا أمام الحَمَل، واعترفوا بخطاياهم، ونالوا الغفران، وهم الآن ينتظرون بفرحٍ مترقّب حدثًا سارًا.
>
> حتى بعد أن دخلتُ المبنى، استحوذ عليّ خوف، وشَعَرتُ بشعورٍ بالخزي وبأنّه ينبغي لي أن أتواضع أمام هؤلاء الناس. لكن بدا لي أنّني مُجبَر على المضيّ قدماً، وكنتُ أشقّ طريقي ببطء حول العمود لأواجه الحمل، فإذا ببوقٍ يدوّي، وارتجّ الهيكل، وتعالت هتافات النصر من القدّيسين المجتمعين، وأضاء المبنى ضياءٌ رهيب، ثم صار كلّ شيء ظلاماً دامساً. لقد اختفى القوم السعداء جميعاً مع ذلك الضياء، وبقيتُ وحدي في فزع الليل الصامت. استيقظتُ على عذابٍ في نفسي، وما كدتُ أقتنع بأنّني كنتُ أحلم. بدا لي أنّ هلاكي قد تقرّر، وأنّ روح الربّ قد فارقني، ولن يعود أبداً. الشهادات، المجلد الأول، 27.

إن «الجوهر» الكائن داخل العُشْر الذي يعود هو «العمود» الذي يسند الهيكل. رأى دانيال الرؤيا السببية عن الحَمَل الذي عُلِّق على العمود، وكان الحَمَل هو «العمود». عندما رأى دانيال تلك الرؤيا العظيمة، تحوّل إلى صورة العمود، وعُشْر إشعياء، كذلك، فيه «الجوهر» (العمود) في داخله، وهذا الجوهر ينبغي أن «يُؤكَل» من جميع الذين يريدون الدخول إلى الهيكل. الذين يدخلون الهيكل ويأكلون الجوهر هم خراف الله الأخرى الذين يستجيبون لرسالة الراية المرفوعة عند قانون الأحد، حين يحدث تخلٍّ عظيم في الأرض. إن «النسل المقدس»، وهو جوهر إشعياء، هو الحَمَل المذبوح منذ تأسيس العالم.

العُشر الذين يرجعون سيُنقَذون من يد الشرير، عندما يُسنّ قانون الأحد يُثبّت انفصال فيلادلفيا ولاودكية إلى الأبد، ويسقط كثيرون حينئذٍ. ويُعرَف الساقطون بأنهم الأشرار الذين لا يفهمون. كما

سيُنقَذون أيضًا من يد الرهيب، لأنهم لن يقبلوا سِمة الوحش.

> هكذا قال السيد الرب: سأبطل أيضاً جمهور مصر بيد نبوخذنصر ملك بابل. هو وشعبه معه، مخيفو الأمم، يُجلَبون ليخرّبوا الأرض، فيستلّون سيوفهم على مصر ويملؤون الأرض بالقتلى. وأجعل الأنهار يابسة، وأبيع الأرض ليد الأشرار، وأجعل الأرض خراباً وكل ما فيها بيد الغرباء. أنا الرب قد تكلمت. إشعياء 30:10-12.

«مُرْعِبُ الأُمَمِ» هو الجيشُ الوكيلُ لملك الشمال. والرايةُ التي تُرفَع عند قانون الأحد يُنقَذُ بها من يد العذارى الجاهلات، أو الشريرات، كما يُنقَذون أيضًا من يد مُرْعِبِ الأُمَمِ. والقضيةُ التي نتناولها هنا هي أن إشعياء، ودانيال، وإرميا، وحزقيال، ويوحنا، جميعهم يُستخدَمون لتمثيل قيامة المئة والأربعة والأربعين ألفًا وتمكينهم، أولئك الذين يرجعون من خيبة أمل 18 يوليو 2020. وفي رؤيا دانيال الأخيرة، الرؤيا المعطاة عند نهر حدّاقل، جُعِل دانيال يفهم الرؤى الداخلية والخارجية لكلمة الله النبوية معًا، وقُوِّيَ لكي يقدّم تلك الرسالة.

تتضافر رسالة الداخل والخارج مع التعريف النبوي للرأس، أو «القلعة»، في العدد العاشر، الذي يحدّد الحرب الأوكرانية التي ينفذها بوتين في الوقت الحاضر. وهذا المفتاح الخاص بتحديد الرأس له تطبيق داخلي وخارجي، وبداية تلك الحرب تميّز الفترة التي يصبح فيها كلا الرأسين موضوعًا للنبوة. والقلعة أو الرأس، بوصفها روسيا، تحدِّد حرب الوكالة الثانية، التي تؤدي إلى حرب الوكالة الثالثة، التي تميّز بداية الحرب العالمية الثالثة، كما يتمثّل ذلك في معركة بانيوم في العدد الخامس عشر.

الآية السادسة عشرة هي قانون الأحد، ولذلك فمنذ عام 2014، حين اندلعت الحرب الأوكرانية، كما تمثله الآيتان الحادية عشرة والثانية عشرة، وحتى قانون الأحد يُستكمَل العمل الأخير المتعلق بختم شعب الله. تفسير جبرائيل في الإصحاح الحادي عشر من سفر دانيال يمثل الرسالة التي تقدس أو تختم شعب الله. إغفال تلك الحقيقة يعني إغفال كل شيء. النبوّة التي تُفتَح أختامها، والتي يسميها سفر الرؤيا «إعلان يسوع المسيح»، والتي يحدد سفر الرؤيا أنها تُفتَح قبيل إغلاق باب النعمة، هي مقطع محدد من سفر دانيال.

> وقال لي: لا تختم أقوال نبوّة هذا الكتاب، لأن الوقت قريب. من يَظلم فليظلم بعدٌ، ومن هو نجس فليتنجّس بعدٌ، ومن هو بارّ فليتبرّر بعدٌ، ومن هو مقدّس فليتقدّس بعدٌ. رؤيا 22: 10، 11.

في الأيام الأخيرة، يوجد وقتٌ محدّد تُفَضّ فيه النبوءة الأخيرة، لأن الآية تقول: «الوقت قريب». وهذا التعبير بعينه الوارد في الإصحاح الأخير من سفر الرؤيا يوجد أيضًا في الإصحاح الأول.

> إعلانُ يسوعَ المسيح، الذي أعطاه اللهُ إيّاه، ليُريَ عبيدَه ما لا بدّ أن يكون عن قريب؛ وقد أرسله وبيّنه بملاكِه لعبدِه يوحنا، الذي شهد لكلمةِ الله، ولشهادةِ يسوعَ المسيح، ولكلّ ما رآه. طوبى للذي يقرأ، وللذين يسمعون أقوالَ هذه النبوّة، ويحفظون ما هو مكتوبٌ فيها، لأنّ الوقتَ قريب. رؤيا 1:1–3.

مئتان وعشرون، وبالتالي اثنان وعشرون، هما رمزان لاتحاد اللاهوت بالناسوت، والعمل الأخير للملاك الثالث، وهو ختم المئة والأربعة والأربعين ألفًا، يتمّ في السياق النبوي لمثل العذارى العشر. لقد عانت العذارى الحكيمات في الأيام الأخيرة خيبة أملهنّ الأولى في 18 يوليو/تموز 2020، وتشتّتن كعظام ميتة في شارع رؤيا الأصحاح الحادي عشر، إلى أن جاء يوليو/تموز 2023، بعد اثنين وعشرين عامًا من بدء عملية الختم في سنة 2001. وكان «الوقت حينئذٍ قريبًا»، فأقام الربّ عندئذٍ «صوتًا صارخًا في البرية» كان قد تلقّى الرسالة من جبرائيل، الذي كان قد تلقّاها من المسيح، الذي كان قد تلقّاها من الآب.

ثم بدأ الصوت في إرسال الرسالة إلى الكنائس، وقد أُرسلت بالطريقة الإلكترونية حيث يمكن قراءتها و/أو سماعها، وهي متاحة حالياً بأكثر من ستين لغة. والجزء من النبوءة الذي فُكّ ختمه، أي تلك الرسالة، موجود في سفر دانيال.

> الكتاب الذي خُتم ليس سفر الرؤيا، بل ذلك الجزء من نبوة دانيال المتعلق بالأيام الأخيرة. أمر الملاك: «وأنت يا دانيال، أخفِ الكلام واختم السفر إلى وقت النهاية». دانيال 12:4. أعمال الرسل، 585.

"الجزء من نبوءة دانيال المتعلق بالأيام الأخيرة" هو الآية 40. ليس مجرد الآية 40، بل هو الجزء من الآية 40 المُمثّل بعد وقت النهاية في عام 1989، وقبل قانون الأحد المذكور في الآية 41. إن التاريخ المتعلق بالآية 40 الذي لا يرد ذكره داخل الآية نفسها هو الجزء من النبوءة المتعلق بالأيام الأخيرة الذي كان مختوماً، ومنذ يوليو/تموز 2023 يجري فكّ ختمه للذين يختارون أن يروا ويسمعوا.

الآية الأربعون لا تسجّل شيئاً من التاريخ الذي تلا انهيار الاتحاد السوفيتي عام 1989 حتى قانون الأحد في الآية الحادية والأربعين، لكنها تقدّم الأساس النبوي الذي ينبغي أن توضع عليه خطوط نبوءة أخرى. والذين لا يرغبون في أن يروا ويسمعوا أن منهجية «سطر على سطر» هي منهجية «المطر المتأخر» لا يملكون القدرة على رؤية التاريخ المخفي للآية الأربعين، وذلك هو التاريخ الذي هو رؤيا يسوع المسيح، الذي جاء جبرائيل ليفسره ليوحنا ودانيال.

سنواصل هذه الدراسة في المقالة التالية.

> في بيرية عاد بولس فابتدأ عمله بدخوله إلى مجمع اليهود ليبشّر بإنجيل المسيح. ويقول عنهم: «كان هؤلاء أنبل من الذين في تسالونيكي، إذ قبلوا الكلمة بكل استعدادٍ ذهني، وكانوا يفحصون الكتب كل يوم ليروا هل كانت هذه الأمور كذلك. لذلك آمن منهم كثيرون، ومن النساء الشريفات اليونانيات أيضًا، ومن الرجال عددٌ غير قليل».
>
> عند عرض الحق، سيوقظ الذين يرغبون بصدق في أن يكونوا على صواب إلى بحث دؤوب في الأسفار المقدسة. وسيثمر هذا نتائج شبيهة بتلك التي واكبت جهود الرسل في بيرية. لكن الذين يكرزون بالحق في هذه الأيام يلاقون كثيرين على النقيض من أهل بيرية. فهم لا يستطيعون دحض التعليم المعروض عليهم، ومع ذلك يبدون غاية الإحجام عن فحص الأدلة المقدمة لصالحه، ويفترضون أنه حتى إن كان هو الحق، فلا كبير شأن لقبولهم إياه على هذا النحو أو عدم قبولهم له. يظنون أن إيمانهم القديم وعاداتهم كافيان لهم. لكن الرب، الذي أرسل سفراءه برسالة إلى العالم، سيحمل الناس مسؤولية الطريقة التي يعاملون بها كلام عبيده. سيدين الله الجميع بحسب النور الذي عرض لهم، سواء كان واضحًا لهم أم لا. ومن واجبهم أن يفحصوا كما فعل أهل بيرية. يقول الرب على لسان النبي هوشع: «قد هلك شعبي من عدم المعرفة؛ لأنك رفضت المعرفة، فأنا أيضًا أرفضك».
>
> "لم تكن عقول أهل بيرية ضيقة بسبب الأحكام المسبقة، وكانوا على استعداد للبحث وقبول الحقائق التي كرز بها الرسل. ولو أن شعب زماننا اتبع مثال أهل بيرية النبلاء في فحص الكتب المقدسة كل يوم، ومقارنة الرسائل المقدّمة إليهم بما هو مدوّن فيها، لكان يوجد آلافٌ أوفياء لشريعة الله حيث يوجد اليوم واحدٌ فقط. ولكن كثيرين ممن يعلنون محبتهم لله لا رغبة لهم في التحول من الضلال إلى الحق، ويتشبثون بالخرافات المُرضية في الأيام الأخيرة. إن الضلال يعمي الذهن ويبعد عن الله؛ أما الحق فينير الذهن ويمنح النفس حياة." لمحات من حياة بولس، ص 87، 88.